Int. J. Media. Mas. Com. Vol. 08, No. 01, 36-69 (2026)
DOI: 10.46988/IJMMC.08.02.2026.03
ISSN: 2536-0035
ISBN: 2535-9797
Arab Impact Factor (1.04) (2021).

International Journal of Media and Mass Communication المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري

The Impact of Social Media on Social Cohesion in Sudan A Descriptive and Analytical Study Using the Social Cohesion Radar From (April 2023 – July 2025)

Dr. Almahdi Sulaiman Almahdi[1], Dr. Mohammed Shaikh Aldeen Ebrahim Mohammed[2]

Assistant Professor (Specializing in Journalism and Publishing) - Faculty of Communication Sciences - Sudan University of Science and Technology

Email: delmahdi@gmail.com, mohamedsheikhedin267@gmail.com

Received date: 06 Aug 2025 Revised: 16 Sept 2025 Accepted: 26 October 2025 Published: 01 Jan 2026

Abstract:

Social cohesion is a fundamental pillar for societal stability, especially in contexts marked by conflict and strife. This study aims to examine the impact of social media on social cohesion in Sudan during the period from April 2023 to July 2025, amidst escalating armed conflicts and weakening state institutions, and their effects on the social fabric.

The study employs a descriptive-analytical approach, utilizing the Social Cohesion Radar as a framework to measure indicators of trust, belonging, solidarity, and social participation. Data were collected through a Likert-scale questionnaire administered to a sample of social media users inside and outside Sudan, alongside a review of relevant literature and studies.

Findings reveal a dual role for social media: on one hand, it enhances digital solidarity and support exchange during crises; on the other hand, it contributes to deepening social divisions, increasing hate speech, and eroding trust among individuals and institutions. A decline in national belonging was observed in favor of regional and ethnic affiliations, alongside limited civic participation on digital platforms, which often remains emotional and non-institutional.

The study recommends developing educational and regulatory strategies aimed at mitigating the negative impact of digital discourse and promoting the responsible use of social media as a tool for strengthening social cohesion. Moreover, it suggests adopting the Social Cohesion Radar as a national instrument for analyzing societal changes, to be utilized by policymakers, researchers, and civil society organizations.

Keywords: Impact - Social Media - Social Cohesion - Social Cohesion Radar

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الاجتماعي في السودان

دراسة وصفية تحليلية باستخدام أداة رادار التماسك الاجتماعي

في الفترة من (2023 – 2025)

د. المهدي سليمان المهدي، د. محمد شيخ الدين ابراهيم محمد

أستاذ مساعد– (تخصص الصحافة والنشر) – كلية علوم الاتصال– جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الاجتماعي في السودان خلال الفترة من أبريل 2023 إلى يوليو 2025، في سياق تصاعد النزاعات المسلحة وتراجع المؤسسات الرسمية وتأثيرها على البنية الاجتماعية.

تعتمد الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا، مستخدمة أداة "رادار التماسك الاجتماعي" كإطار تحليلي لقياس مؤشرات الثقة، والانتماء، والتضامن، والمشاركة الاجتماعية، واعتمدت على استبانة مكوّنة من مقياس ليكرت، جُمعت من عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في السودان وخارجه. كما استندت إلى مراجعة الأدبيات والدراسات النظرية ذات الصلة.

تشير النتائج إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دورًا مزدوجًا؛ فهي تساهم في تعزيز التضامن الرقمي وتبادل الدعم أثناء الأزمات، وفي الوقت نفسه تسهم في تفشي الانقسامات الاجتماعية وتزايد خطاب الكراهية وتراجع مستويات الثقة بين الأفراد والمؤسسات. كما لوحظ تراجع الانتماء الوطني لصالح الانتماءات الجهوية والعرقية، إلى جانب محدودية المشاركة المدنية على المنصات الرقمية حيث يغلب الطابع العاطفي غير المؤسسي.

توصي الدراسة بتطوير استراتيجيات تربوية وتنظيمية للحد من آثار الخطاب الرقمي السلبي، وتعزيز الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي كأداة لبناء التماسك الاجتماعي. كما تقترح تبني "رادار التماسك الاجتماعي" أداة وطنية لتحليل التغيرات المجتمعية من قبل صانعي السياسات والباحثين ومنظمات المجتمع المدني.

الكلمات المفتاحية: تأثير – وسائل التواصل الإجتماعي – التماسك الاجتماعي – رادار التماسك الاجتماعي

المقدمة:

شهد السودان منذ اندلاع الحرب في أبريل 2023 تحولات اجتماعية حادة نتيجة للصراع المسلح بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع، تَبِعَها انهيار البنى التحتية وتعطل مؤسسات الدولة، مما أثر بشدة على النسيج الاجتماعي.

في هذا السياق، برزت وسائل التواصل الاجتماعي كأداة مركزية للتواصل ونقل المعلومات، فضلاً عن كونها وسيلة للتعبير عن الرأي، وبناء السرديات، وممارسة الفعل السياسي والمجتمعي خارج الأطر التقليدية. أصبحت منصات مثل فيسبوك، وتويتر (X) ، وتيليغرام من المنصات المؤثرة في تشكيل الرأي العام السوداني خلال فترة النزاع، لا سيما في ظل ضعف التغطية الإعلامية الداخلية والخارجية، وغياب الاستقلالية لدى الإعلام المحلي. ومع ذلك، صاحَب هذا الاستخدام الواسع تحديات هامة، أبرزها انتشار المعلومات المضللة، وتصاعد خطاب الكراهية، وظهور الانقسامات القبلية والسياسية في الفضاء الرقمي، ما انعكس سلبًا على مستوى التماسك الاجتماعي، مهددًا بنى الترابط المجتمعي.

يُعتبر التماسك الاجتماعي من الركائز الأساسية لاستقرار المجتمعات، ويقاس بعدة مؤشرات تشمل الثقة المتبادلة، والانتماء الوطني، والاحترام المتقابل، والتضامن المجتمعي. ومن هذا المنطلق، ظهرت مبادرات بحثية ومؤسسية، مثل "رادار التماسك الاجتماعي في السودان"، التي تستهدف رصد وتقييم العلاقة بين المجتمع السوداني ومحيطه الرقمي في فترة الأزمات الراهنة.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل وصفي تحليلي لأثر وسائل التواصل الاجتماعي على مؤشرات التماسك الاجتماعي في السودان، مستندة إلى بيانات رادار التماسك الاجتماعي خلال الفترة من أبريل 2023 إلى يوليو 2025م. وتسعى الدراسة إلى تقديم قراءة علمية معمقة لسلوك المستخدمين في الفضاء الرقمي، ومدى مساهمته في تعزيز التماسك أو تعميق الانقسامات، إضافة إلى استخلاص توصيات قابلة للتطبيق لدعم صانعي القرار ومنظمات المجتمع المدني في بناء استراتيجيات رقمية تعزز التماسك الاجتماعي في ظل النزاعات الممتدة.

أسباب اختيار الموضوع

توجد عدة دوافع حثّت الباحثين على تناول موضوع "**تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الاجتماعي في السودان**"، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1. دوافع وظيفية ومهنية

- رغبة الباحثين في فهم التحولات التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي في بنية العلاقات المجتمعية خلال فترة الحرب في السودان.
- ارتباط الباحثين بالواقع الإعلامي السوداني واهتمامهم الأكاديمي والميداني بتأثيرات الإعلام الرقمي أثناء الأزمات.

- السعي لتوظيف نتائج الدراسة في تقديم رؤى عملية تدعم صانعي القرار في مجالي الإعلام والسياسات الاجتماعية.
- الرغبة في الجمع بين التحليل الأكاديمي والتطبيق الميداني، من خلال الاستفادة من مؤشرات "رادار التماسك الاجتماعي."

.2دوافع موضوعية

تتجلى الأهمية الموضوعية للدراسة في كونها تتناول قضية إعلامية ملحة، وهي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الاجتماعي في السودان، خصوصًا في ظل التحولات العميقة التي فرضتها الحرب وما صاحبها من تغيرات في أنماط التواصل بين الأفراد والمجموعات. وتُسهم الدراسة في سد فجوة بحثية في الأدبيات السودانية، عبر تحليل علمي يستند إلى بيانات ومؤشرات موثوقة، ما يُعمق فهم العلاقة بين الإعلام الرقمي ووحدة النسيج الاجتماعي في بيئة مضطربة.

أهمية الدراسة

أ. الأهمية العلمية

تقدم الدراسة إسهامًا علميًا في فهم العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والتماسك الاجتماعي في سياق النزاع المسلح بالسودان، من خلال تحليل معطيات "رادار التماسك الاجتماعي". وتغني الأدبيات السودانية والعربية بدراسة حديثة تناقش التأثيرات الاجتماعية للفضاء الرقمي في بيئة نزاع، مما يعزز الفهم الأكاديمي لآليات التفاعل الرقمي أثناء الأزمات.

ب. الأهمية العملية

توفر الدراسة توصيات واقعية لصناع القرار والمؤسسات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني بشأن كيفية مواجهة تحديات وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على التماسك المجتمعي. كما تبرز أهمية تطوير استراتيجيات للتثقيف الرقمي، ومراقبة المحتوى، وتعزيز الاستخدام المسؤول للمنصات الرقمية لدعم التعايش والاستقرار الاجتماعي.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة فهم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الاجتماعي في السودان خلال فترة الحرب، في ظل تصاعد استخدام المنصات الرقمية كمصدر رئيسي للمعلومات والتفاعل، مع غياب الرقابة المؤسسية وضعف المرجعيات

الإعلامية. أُضيف إلى ذلك ازدياد حجم المحتوى غير الموثوق، الذي يتضمن خطاب كراهية وشائعات وتحريضًا، ما قد يؤدي إلى تفكك النسيج الاجتماعي وزيادة الاستقطاب والانقسامات بين فئات المجتمع السوداني.

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال إجابة السؤالين التاليين:

ما مدى تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الاجتماعي في السودان خلال فترة الحرب (أبريل 2023م – يوليو 2025م)؟

كيف تساهم أنماط الخطاب المتداول عبر المنصات الرقمية في تعزيز التماسك المجتمعي أو تهديده؟

أسئلة البحث

انطلاقًا من مشكلة الدراسة وسعيًا لفهم أبعادها وتحليل عناصرها، تتمثل الأسئلة الرئيسة التي تسعى الدراسة للإجابة عليها فيما يلي:

ما هو واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في السودان خلال فترة الحرب؟

ما هي أبرز أنماط الخطاب المتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وما مدى تأثيرها على التماسك الاجتماعي؟

كيف تسهم هذه المنصات في تعزيز التضامن الاجتماعي أو تأجيج الانقسامات داخل المجتمع السوداني؟

ما العوامل التي تعزز أو تُضعف من دور وسائل التواصل الاجتماعي في دعم التماسك المجتمعي أثناء النزاعات؟

ما هي التحديات المرتبطة بالاستخدام غير المنضبط لوسائل التواصل، وما انعكاساتها على النسيج الاجتماعي؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بفهم دور وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الاجتماعي في السودان خلال فترة الحرب، وهي:

التعرف على واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في السودان خلال فترة الحرب (أبريل 2023م – يوليو 2025م.(

تحليل طبيعة الخطاب الرقمي المتداول عبر المنصات الاجتماعية ومدى تأثيره على العلاقات الاجتماعية بين مكونات المجتمع السوداني.

الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز أو تقويض قيم التماسك الاجتماعي مثل الثقة، والتضامن، والانتماء الوطني.

الوقوف على أبرز التحديات التي تفرضها بيئة الإعلام الرقمي في ظل النزاعات على وحدة النسيج المجتمعي.

تقديم مقترحات وتوصيات عملية تسهم في توجيه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي نحو تعزيز التعايش والاستقرار الاجتماعي في السودان.

فرضيات البحث

تقوم الدراسة على الفرضيات التالية:

يساهم الاستخدام غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي في إضعاف التماسك الاجتماعي داخل المجتمع السوداني خلال فترة الحرب.

تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي أنماط من الخطاب الرقمي تتسم بالتحريض والاستقطاب، مما يؤدي إلى تعميق الانقسامات المجتمعية.

تؤثر البيئة الأمنية والسياسية غير المستقرة في السودان سلبًا على طبيعة التفاعل الرقمي بين الأفراد، مما ينعكس على مؤشرات التماسك الاجتماعي.

يمكن أن تسهم التوصيات المستخلصة من الدراسة في توجيه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي نحو دعم التماسك المجتمعي وتعزيز التعايش السلمي.

منهج البحث

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف ودراسة الظاهرة من خلال رصد ومتابعة دقيقة موثقة لواقع استخدام وسائل التواصل وتأثيراتها الاجتماعية، عبر أساليب كمية ونوعية في فترة زمنية محددة، بهدف الوصول إلى نتائج تساعد في فهم الواقع وتطويره. (عطيات وغنيم، 2010، ص 66)

أدوات جمع البيانات

1. **الملاحظة** :ملاحظة دقيقة ومنهجية لظاهرة استخدام وتأثير وسائل التواصل، اعتمادًا على أدوات وأساليب متوافقة مع طبيعة هذه الظاهرة، مع تقييم للعلاقات بين الظواهر المحاطة بالدراسة. (عطيات وغنيم، 2010، ص 70(
2. **المقابلة** :حوار شفوي مباشر مع عينة من المشاركين، يتيح تعميق الفهم وجمع معلومات نوعية دقيقة حول الموضوع. تُستخدم هذه الأداة على نطاق واسع في البحوث الاجتماعية والإعلامية، وتتميز بالمرونة والقدرة على استدراك الغموض والحقائق الشخصية (عطية، 2010.(

3. **الاستبيان** :أداة شائعة لجمع البيانات من عدد كبير من الأفراد بطريقة منهجية، تشمل أسئلة كمية (مثل مقياس ليكرت) وأحيانًا نوعية، وهي تناسب الدراسات الإعلامية والمسحية (حسين، 1995، ص 182.(

مجتمع وعينة البحث

مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من المستخدمين السودانيين النشطين على منصات التواصل الاجتماعي خلال فترة الحرب (أبريل 2023 – يوليو 2025)، والذين تأثروا أو شاركوا في الخطاب المتعلق بالأوضاع السياسية والاجتماعية. يشمل هذا المجتمع شرائح عمرية وجغرافية وثقافية وتعليمية متعددة، من ضمنهم الصحفيون والناشطون ومنظمو المجتمع المدني والمؤثرون على المنصات الرقمية المختلفة كفيسبوك وتويتر وتيليغرام.

عينة البحث

نظرًا لاتساع وتنوع مجتمع البحث، تم اختيار عينة قصدية تضم أفرادًا يمتلكون خصائص محددة ذات صلة بدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، مثل التفاعل المستمر مع القضايا الوطنية، وإنتاج المحتوى المتعلق بالوضع السياسي والاجتماعي، وتأثيرهم في الرأي العام الرقمي. وتُعد العينة القصدية من الأنماط النموذجية للبحث النوعي التي تعتمد على اختيار المشاركين بناءً على معرفة الباحث بخصائصهم (أحمد، 2014، ص 112.(

حدود البحث

- **الحدود الزمانية** :من أبريل 2023 حتى يوليو 2025، تزامنًا مع ذروة استخدام وسائل التواصل كمصدر أساسي للمعلومات والتعبير خلال الأزمة.
- **الحدود المكانية** :السودان، مع مراعاة التنوع الجغرافي والسكاني، خصوصًا في المناطق ذات التفاعل الرقمي الكثيف.
- **الحدود البشرية** :تقتصر العينة على المستخدمين السودانيين النشطين على وسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة الحرب، بمن فيهم الصحفيون والناشطون.

المفاهيم والمصطلحات الأساسية

التأثير

- **لغويًا** :التغيير أو الأثر الذي يحدثه شيء في شيء آخر (ابن منظور، لسان العرب، مجلد 1، ص 106.(
- **اصطلاحًا**" :كل تغيير يحدثه التعرض للمحتوى الإعلامي في اتجاهات الأفراد أو سلوكهم أو معارفهم" (حمدي حسن، 2020، ص 71.(
- **إجرائيًا** :التغير الذي تُحدثه مضامين وسائل التواصل الاجتماعي في السودان خلال فترة الحرب.

وسائل التواصل الاجتماعي

- **لغويًا** :الوسيلة هي ما يوصل إلى الآخر، والتواصل هو الاتصال بين طرفين فما أكثر (ابن منظور، 2003، ج15، ص 396.(
- **اصطلاحًا** :منصات إلكترونية تتيح إنشاء المحتوى وتبادله والتفاعل ضمن بيئة رقمية تنتج شبكات علاقات افتراضية (الزعبي، 2022، ص 45.(
- **إجرائيًا** :المنصات الرقمية الأكثر استخدامًا في السودان خلال فترة الحرب.

التماسك الاجتماعي

- **لغويًا** :التلاحم والاتصال الوثيق بين أجزاء الشيء (ابن منظور، 2003، ج13، ص 214.(
- **اصطلاحًا** :حالة من الاستقرار والانسجام بين أفراد المجتمع مبنية على الثقة والانتماء والتعاون (صادق، 2020، ص 38.(
- **إجرائيًا** :مستوى الانسجام أو التفكك في علاقات المجتمع السوداني خلال فترة الحرب.

رادار التماسك الاجتماعي

- **لغويًا** :أداة استكشاف ورصد (المجتبى، 2021، ص 32.(
- **اصطلاحًا** :نظام تحليلي يقيس مؤشرات التماسك مثل الثقة والانتماء والتضامن، ويستخدم لرصد التغيرات خلال الأزمات (البزّاز، 2023، ص 77.(

- **إجرائيًا** :الأداة التي استخدمها الباحثان لرصد وتحليل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على مؤشرات التماسك في السودان من 2023 إلى 2025.

الدراسات السابقة

استند الباحثان إلى العديد من الدراسات ذات الصلة، منها:

.1دراسة "وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام في السودان" (سمر عبد القادر، 2022(

- أهداف الدراسة: تأثير منصات التواصل على اتجاهات الرأي خلال الأزمات، دور المؤثرين، ونوعية المحتوى واستجابة الجمهور.
- منهج الدراسة: وصفي.
- النتائج: منصات التواصل أصبحت المصدر الرئيس للمواقف السياسية والاجتماعية، والمضامين العاطفية ذات التأثير الأكبر، والاستخدام المكثف يضعف قدرة الجمهور على التحقق ويُسهل التأثر بالإشاعات.

.2دراسة "الإعلام الرقمي والتماسك الاجتماعي: دراسة حالة لخطاب الأزمة في الفضاء الإلكتروني" (آمنة عبد الله سليمان، 2021(

- أهداف الدراسة: تحليل طبيعة الخطاب وتأثيره على التماسك الاجتماعي، ورصد استجابات الجمهور.
- منهج: وصفي.
- النتائج: الخطاب الرقمي يؤثر على الانقسامات والتلاحم، يعيد إنتاج الهويات الفرعية أحيانًا على حساب الهوية الوطنية، والجمهور أكثر عرضة للاستقطاب مع غياب المرجعيات المهنية.

.3دراسة "الهوية الرقمية والتحولات الاجتماعية في المجتمعات العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي" (طارق مصطفى إسماعيل، 2020(

- أهداف الدراسة: دراسة تأثير وسائل التواصل على الهوية الاجتماعية، آليات التحول، وتحليل الظواهر الجديدة كالانتماءات العابرة.
- منهج: وصفي.

- النتائج: وسائل التواصل تعيد تشكيل الهوية تدريجيًا، تنامي الفردانية الرقمية أدى لتراجع الروابط التقليدية، والمجتمعات العربية تشهد تحولات في أنماط الانتماء والمواقف.

علاقة الدراسات السابقة بموضوع البحث

تتفق الدراسات السابقة بشكل عام مع موضوع البحث في اهتمامها بتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على البنية المجتمعية، لا سيما في سياقات الصراع والأزمات. تركز بعضها على الرأي العام، وأخرى على الخطاب والهوية الرقمية، إلا أن الدراسة الحالية تميزت بتركيزها الخاص على استخدام رادار التماسك الاجتماعي لتحليل واقع التماسك بالسودان في ظل حرب نشطة، ما يمثل إضافة جديدة وجديرة بالاهتمام.

ثانياً: التماسك الاجتماعي

ماهية التماسك الاجتماعي

يُعتبر **التماسك الاجتماعي** من المفاهيم المركزية في علم الاجتماع والسياسة، ويرتبط بمدى قوة الترابط بين أفراد المجتمع وتمسكهم بقيم وهوية مشتركة، بالإضافة إلى شعورهم بالانتماء المتبادل. ويُشير المفهوم إلى درجة تماسك الأفراد والجماعات ضمن كيان واحد يسوده التفاهم، والتعاون، والاحترام المتبادل، مما يُسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية المجتمعية (الحديدي، 2022، ص 51.(ويُوضح الجندي أن التماسك لا يعني غياب الخلاف أو التنوع، بل يُقاس بمدى قدرة المجتمع على التعامل مع التعدد والاختلاف دون أن يتحول إلى صراع أو تفكك، ويُرتبط بثلاثة أبعاد أساسية: العدالة الاجتماعية، والثقة المتبادلة، والمشاركة الجماعية (الجندي، 2023، ص 63.(

مؤشرات التماسك الاجتماعي

تشكل **مؤشرات التماسك الاجتماعي** مجموعة من المتغيرات النوعية والكمية التي تمكن من قياس مدى انسجام المجتمع وقوة العلاقات بين أفراده. وتحدد الأدبيات الاجتماعية والمؤسسات الدولية عدة مؤشرات رئيسة، أهمها:

المؤشر	الوصف والأهمية
1. مستوى الثقة الاجتماعية والمؤسسية	الثقة بين الأفراد وبين المواطن والدولة تُعتبر حجر الأساس لبناء السلم والاستقرار الاجتماعي، وغيابها يؤدي إلى التوجس والانكفاء والتطرف. (خوجلي، 2024، ص 47(
2. المشاركة السياسية والاجتماعية	انخراط الأفراد في الحياة العامة من خلال التصويت والعمل المدني والمبادرات التطوعية يعكس حيوية العلاقات الاجتماعية ويعزز الانتماء (عز الدين، 2023، ص 70.(
3. العدالة في توزيع الموارد والفرص	الشعور بالمساواة في فرص التعليم والصحة والعمل والتمثيل السياسي يخفف من الاحتجاجات ويعزز التماسك، بينما يؤدي الإقصاء إلى توترات مجتمعية (السالمي، 2023، ص 54.(
4. غياب العنف والتطرف والكراهية	انخفاض مظاهر العنف والتعبئة العدائية مؤشر على ثقافة سلمية تعزز التماسك خصوصًا في البيئات النزاعية (منصور، 2024، ص 73.(

المؤشر	الوصف والأهمية
5.وجود هوية وطنية جامعة	شعور المواطن بوحدة وطنية متجاوزة للانتماءات الضيقة يساهم في تعزيز اللحمة الاجتماعية (الشيخ، 2022، ص 66.)
6.التضامن والتكافل الاجتماعي	دعم الأفراد لبعضهم البعض في حالات الأزمات يظهر تماسكًا واضحًا في المجتمع (سليمان، 2023، ص 60.)
7.قوة الروابط الأسرية والمجتمعية	العلاقات الأسرية القوية تقوم بدور وقائي هام في بناء التماسك (عبد اللطيف، 2024، ص 75.)
8.فعالية مؤسسات الضبط الاجتماعي	وجود مؤسسات صحيحة وآمنة وعادلة قادر على حفظ النظام يعزز اللحمة الاجتماعية (جمال، 2022، ص 58.)

العوامل المؤثرة في التماسك الاجتماعي

يتأثر التماسك الاجتماعي بعدة عوامل بنيوية وسياقية تعزز أو تضعف ترابط المجتمع، أبرزها:

1. **العدالة الاجتماعية والاقتصادية** :غياب العدالة يولد التهميش والانفصال (عبد اللطيف، 2024، ص 68.)
2. **قوة مؤسسات الدولة** :ذبول الثقة مع ضعف أو تسييس المؤسسات الأمنية والقضائية (سليمان، 2023، ص 72.)
3. **الخطاب الإعلامي العام** :الإعلام الفاعل يدعم الوحدة، والفضاء الرقمي قد يفاقم الانقسامات (الشيخ، 2022، ص 74.)
4. **الثقافة الوطنية المشتركة** :غياب المرجعيات الثقافية الموحدة يؤدي إلى الإنقسام (خوجلي، 2024، ص 63.)
5. **الأزمات السياسية والنزاعات المسلحة** :الحروب تؤدي إلى تفكك اجتماعي متمثل في نزوح وفقدان الأمن (منصور، 2024، ص 75.)

يؤكد الباحثان أن تماسك المجتمع لا يتشكل تلقائياً، بل هو نتاج تفاعل بين هذه العوامل، ويشددان على أهمية مقاربة شاملة تستهدف إعادة بناء الثقة والهوية والمشاركة الاجتماعية للحفاظ على الاستقرار.

ضعف التماسك في أوقات النزاع والحروب

تعاني المجتمعات في أوقات النزاع من تراجع مؤشرات التماسك نتيجة انهيار البنى الاجتماعية، وانعدام الأمن، وارتفاع النزاعات الجهوية، ما يزيد من الانقسامات وينسف الروابط الوطنية (الزعبي، 2022، ص 88). وتؤدي المنصات الرقمية إلى تفاقم التمزق عند استخدامها لنشر المعلومات المغلوطة والتحريض (سليمان، 2023، ص 74.(

ثالثاً: رادار التماسك الاجتماعي

ماهية رادار التماسك الاجتماعي

هو أداة منهجية وتحليلية تقيس **مستوى التماسك الاجتماعي** عبر مؤشرات كمية ونوعية تغطي أربعة أبعاد مركزية: الثقة، والانتماء، والتضامن، والمشاركة. يتم القياس عبر استبيانات، مقابلات، وتحليل البيانات الاجتماعية لتحديد نقاط القوة والضعف في العلاقات الأفقية والعامودية (الشيخ، 2022، ص 81؛ السالمي، 2023، ص 64.(

يُستخدم الرادار عالميًا في تقارير التنمية وصنع السياسات، خصوصًا في الدول التي تمر بصراعات، مما يجعل منه إطاراً ملائماً لتحليل التماسك في السودان خلال الحرب وتأثير الفضائيات الرقمية (خوجلي، 2024، ص 76.(

منهجية القياس باستخدام رادار التماسك الاجتماعي

يرتكز على تقييم متقاطع للعلاقات الأفقية (بين الأفراد والجماعات) والعمودية (بين الأفراد والدولة) عبر مؤشرات دقيقة، مع مراعاة التفاوتات الجغرافية والاجتماعية والزمنية لتتبع التحولات (منصور، 2024، ص 83؛ عز الدين، 2023، ص 69.(

تطبيق رادار التماسك الاجتماعي في الواقع السوداني

يُعد التطبيق في السودان ذا أهمية خاصة لتشخيص تراجع الثقة وانحلال التضامن في ظل الحروب، إذ يكشف الرادار التفاوت الإقليمي بين مناطق النزاع وتأثير الإعلام الرقمي على هذه المؤشرات، مما يدعم صياغة سياسات تعزز السلام الاجتماعي والمصالحة (الشيخ، 2022، ص 88؛ الطاهر، 2023، ص 74.(

الخطاب الرقمي وتأثيره على مؤشرات رادار التماسك الاجتماعي

يلعب الخطاب الرقمي دورًا أساسيًا في تكوين أو تفكيك الثقة، وتشكيل انتماءات جديدة عبر تعزيز الانقسامات الجهوية والعرقية والدينية، مما يضعف الهوية الوطنية الجامعة (الزعبي، 2022، ص 92؛ عز الدين، 2023، ص 75.(

يمكن للخطاب الرقمي أن يعزز التضامن من خلال حملات الدعم والإغاثة، كما يمكن أن يُغذي الانقسام عبر التحريض ونشر المعلومات المتضاربة (سليمان، 2023، ص 68.(

وينعكس ذلك على المشاركة المجتمعية إما بتفعيل الفاعلية المدنية أو تقليلها نتيجة الخطابات التحريضية (منصور، 2024، ص 86.(

ثالثًا: الدراسة الميدانية

يتناول هذا الجزء وصفًا تفصيليًا للمنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، ويشمل تحديد مجتمع البحث وعينته، المنهج المستخدم، المجالات البحثية، وأدوات جمع البيانات وتحليلها، بالإضافة إلى مؤشرات صدق وثبات الأداة.

1. المجتمع المبحوث

يتكون المجتمع المبحوث في هذه الدراسة من المواطنين السودانيين النشطين على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الفترة الممتدة من أبريل 2023م إلى يوليو 2025م. تمثل هذه الفترة مرحلة حرجة شهدت تصاعد النزاع المسلح والانهيار المؤسسي في البلاد، مما أدى إلى انتقال جزء كبير من النشاط الاجتماعي والإعلامي إلى الفضاء الرقمي.

وقد تم اختيار هذا المجتمع لعدة اعتبارات رئيسة:

- يمثل الفئة الأكثر تعرضًا للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن الخطاب الرقمي.
- هو الفضاء الذي تتشكل فيه اتجاهات الرأي العام، وأنماط التعبير والانتماء، وعلاقات التفاعل بين مكونات المجتمع السوداني في ظل غياب الوسائط التقليدية.
- يعكس هذا المجتمع مرآة لانعكاسات الخطاب الرقمي على العلاقات الاجتماعية، ومؤشرًا مهمًا لمستويات الثقة والانتماء والتضامن والمشاركة في بيئة نزاعية غير مستقرة.

وتتمثل الخصائص العامة للمجتمع المبحوث في كونه يضم:

- أفرادًا سودانيين مقيمين داخل السودان أو في الخارج، ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل نشط (لا سيما فيسبوك، واتساب، تويتر /إكس، تيليغرام.(
- أفرادًا ينتمون إلى فئات عمرية وتعليمية ومهنية مختلفة.
- أفرادًا لهم حضور ومشاركة فعلية في النقاشات المجتمعية والسياسية والدينية والإنسانية عبر المنصات الرقمية.

2. عينة الدراسة

نظرًا لاتساع مجتمع البحث وتنوعه، تم الاعتماد في هذه الدراسة على عينة قصدية (غير عشوائية) شملت مجموعة من المستخدمين السودانيين النشطين على منصات التواصل الاجتماعي خلال فترة الحرب (أبريل 2023م – يوليو 2025م). تم اختيار أفراد العينة

بناءً على خصائص محددة ذات صلة بموضوع الدراسة، مثل التفاعل المستمر مع القضايا الوطنية، وإنتاج ومشاركة المحتوى المرتبط بالوضع السياسي والاجتماعي، أو التأثير في الرأي العام الرقمي. (أحمد، 2014، ص 112)

3. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعد مناسبًا لدراسة الظواهر الإعلامية والاجتماعية في سياقات معقدة. يتيح هذا المنهج جمع المعلومات بشكل شامل ودقيق، مما يمكّن الباحث من رصد الظواهر وتحليلها بعمق، وتسجيل المؤشرات والدلالات التي تساعد في استخلاص البيانات المجمعة. كما يُعد المنهج الوصفي قادرًا على التحليل والتفسير العلمي المنظم، مما يسمح بتصوير الظاهرة أو المشكلة بشكل علمي ومدروس (عطيات وغنيم، 2010، ص 66.(

4. مجالات الدراسة

تحدد مجالات الدراسة الأطر الزمانية والمكانية والموضوعية للبحث على النحو التالي:

- **المجال المكاني** :يغطي جمهورية السودان، مع التركيز على المستخدمين السودانيين لوسائل التواصل الاجتماعي سواء داخل البلاد أو في دول المهجر، لما لهم من حضور فعال في المشهد الرقمي وتأثير مباشر في تشكيل الخطاب العام وبناء أو تفكيك روابط التماسك الاجتماعي.
- **المجال الزماني** :يشمل الفترة الزمنية ما بين أبريل 2023م وحتى يوليو 2025م، وهي المرحلة التي شهدت تصاعد الحرب وتزايد الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر أساسي للمعلومات والتعبير والحشد والتفاعل المجتمعي، في ظل غياب البدائل المؤسسية والإعلامية التقليدية.
- **المجال الموضوعي** :يتناول تحليل التأثيرات المجتمعية لوسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الاجتماعي في السودان خلال فترة النزاع المسلح والانهيار المؤسسي (أبريل 2023م – يوليو 2025م). وتركز الدراسة على مؤشرات "رادار التماسك الاجتماعي" المتمثلة في: الثقة، والانتماء، والتضامن، والمشاركة، بوصفها مؤشرات تعكس حالة التماسك أو التفكك داخل المجتمع السوداني في الفضاء الرقمي.

5. أدوات جمع البيانات

استخدم الباحثان مجموعة من الأدوات لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة:

- أ. **الملاحظة** :تم استخدام الملاحظة المنظمة من خلال رصد وتحليل الخطاب الرقمي والمحتوى المتداول عبر منصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، واتساب، تويتر/إكس، تيليغرام)، بهدف تتبع التغيرات في مؤشرات التماسك الاجتماعي داخل المجتمع السوداني خلال فترة الحرب. شملت الملاحظة تحليل أنماط التفاعل بين المستخدمين، وانتشار الخطابات العاطفية أو التحريضية، ومدى حضور القيم المرتبطة بالثقة والتضامن والانتماء والمشاركة في النقاشات الرقمية. كما تم رصد كيفية تشكل المجموعات الافتراضية وتفاعلها، ودرجة تأثير المحتوى المتداول في تشكيل اتجاهات الرأي العام، مع الأخذ في الاعتبار خصائص المنصات المختلفة. وقد مكنت هذه الأداة الباحثين من فهم أعمق لطبيعة الخطاب الاجتماعي الرقمي وعلاقته المباشرة أو غير المباشرة بمؤشرات "رادار التماسك."
- ب. **الاستبيان** :تم تصميم استبانة موجهة إلى عينة الدراسة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي السودانيين، بهدف قياس إدراكهم للتغيرات التي طرأت على التماسك الاجتماعي في ظل الاستخدام المكثف لهذه المنصات خلال فترة النزاع (أبريل 2023 – يوليو 2025). صيغت أسئلة الاستبانة لتغطي مؤشرات "رادار التماسك الاجتماعي" (الثقة، الانتماء، التضامن، المشاركة). وقد تم تحكيم الاستبانة من قبل خبراء مختصين لضمان صدقها وملاءمتها، وهم:
  1. بروفيسور. مجذوب بخيت محمد توم – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
  2. بروفيسور. موسى طه تاي الله – جامعة أفريقيا العالمية.
  3. دكتور. صالح موسى علي – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

  تم توزيع الاستبانة إلكترونيًا عبر منصات التواصل الاجتماعي لضمان الوصول إلى عينة متنوعة جغرافيًا واجتماعيًا وثقافيًا، وتمثيل فئات مختلفة من النشطاء الرقميين، مما يعزز من موثوقية البيانات المستخلصة.
- ج. **السجلات والوثائق** :تم الاعتماد أيضًا على مراجعة السجلات والوثائق المتاحة (مثل التقارير الرسمية، الإحصاءات، المبادرات المجتمعية الموثقة) لتعزيز فهم الظاهرة المدروسة وتقديم سياق داعم للبيانات الميدانية.

6. الأساليب الإحصائية

تم استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات التي تم جمعها من الاستبيانات، بالإضافة إلى تحليل البيانات النوعية المستخلصة من الملاحظة والسجلات والوثائق. اعتمد الأسلوب الإحصائي على استخدام النسب المئوية، كما يمكن استخدام أساليب إحصائية أخرى حسب طبيعة البيانات وأسئلة البحث (مثل المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبارات العلاقات.(

7. صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبيان(

للتأكد من موثوقية الاستبيان، تم قياس ثباته باستخدام معامل ألفا كرونباخ .(Cronbach's Alpha) أظهرت النتائج أن قيمة ألفا كرونباخ بلغت **0.840** لـ 20 بندًا (فقرة) في الاستبيان. تشير هذه القيمة المرتفعة إلى درجة ثبات ممتازة للأداة، مما يعني أن الاستبيان موثوق به ويعطي نتائج متسقة في حال تكرار القياس. تم التحقق من صدق الأداة مبدئيًا من خلال التحكيم من قبل الخبراء المذكورين سابقًا، مما يضمن أن الاستبيان يقيس ما صمم لقياسه.

آمل أن تكون هذه الصياغة الشاملة والمصوبة مناسبة وتلبي متطلباتك. إذا كان لديك أي تعديلات أخرى أو أجزاء أخرى ترغب في مراجعتها، فلا تتردد في طلب ذلك.

hالبيانات الموضوعية:

أولاً : تقييم التماسك الاجتماعي العام

السؤال :كيف ترى مستوى التماسك الاجتماعي في السودان اليوم مقارنة بما كان عليه قبل أبريل 2023؟

البيان	التكرار	النسبة%
أكثر تماسكًا	1	5%
بنفس المستوى	1	5%
أقل تماسكًا	18	90%
لا أعلم	0	0%
المجموع	20	100%

يمثّل الجدول (1) آراء أفراد العينة في هذا الشأن. يتضح أن الغالبية العظمى (90%) ترى أن التماسك الاجتماعي قد تراجع بشكل ملحوظ بعد أبريل 2023، ما يعكس وعيًا عامًا بحالة التفكك الاجتماعي الناتجة عن النزاع المسلح وتأثيره المباشر على النسيج الاجتماعي.

بينما يرى 5% أن مستوى التماسك لم يتغير، ويعتقد 5% آخرون أنه تحسّن، وهذه الآراء تقلل مقارنةً بالإجماع حول التراجع.

ويظهر أن الجميع لديهم تصور واضح ومستند إلى تجاربهم اليومية في الواقع الميداني والفضاء الرقمي لهذه الظاهرة.

يرتبط هذا الانخفاض في التماسك بمجالات متعددة يرصدها "رادار التماسك الاجتماعي"، لا سيما مجالات الثقة، والانتماء، والتضامن.

.2المؤشرات التي يقترح المشاركون قياسها في رادار التماسك الاجتماعي

السؤال :بناءً على تجربتك، ما أبرز المؤشرات التي تعتقد أن "رادار التماسك الاجتماعي" يجب أن يقيسها؟

البيان	التكرار	النسبة%
مستوى الثقة بين المجموعات	6	30%
التضامن المجتمعي أثناء الأزمات	4	20%
الخطاب العام في المنصات	9	45%
المشاركة في المبادرات	1	5%

يوضح الجدول (2) أن الخطاب العام في المنصات الرقمية حصل على أعلى نسبة (45%) كمؤشر رئيسي يجب أن يُدرَج في تقييم التماسك، ما يؤكد الأهمية المركزية لتأثير الخطاب الرقمي في تشكيل الثقة والانتماء داخل المجتمع.

يليه مؤشر "مستوى الثقة بين المجموعات" بنسبة 30%، و"التضامن المجتمعي أثناء الأزمات" بنسبة 20%. وأخيرًا "المشاركة في المبادرات" بنسبة 5% فقط، مما يشير إلى ضعف الوعي أو التمثيل الفعلي لهذا المؤشر في التجربة الرقمية اليومية.

.3العوامل المؤثرة في التماسك الاجتماعي وفقًا لأفراد العينة

السؤال :ما العوامل التي ساهمت في التأثير على التماسك الاجتماعي؟

البيان	التكرار	النسبة%
النزوح والتشريد	2	10%
الخطابات الإعلامية والتحريضية	2	10%
الانتماءات السياسية أو الجهوية	5	25%
غياب الدولة ومؤسساتها	1	5%
وسائل التواصل الاجتماعي	10	50%

في الجدول (3)، تبين أن 50% من المشاركين يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي هي العامل الأبرز المؤثر على التماسك خلال فترة الحرب، ما يدل على الدور المحوري للفضاء الرقمي في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية وبث الخطابات المستقطبة.

تأتي الانتماءات السياسية والجهوية في المرتبة الثانية بنسبة 25%. بينما يُلاحظ أن النزوح، الخطابات الإعلامية التحريضية، وغياب الدولة والمؤسسات شهدت نسبًا أقل تدل على حضورها ولكن بدرجات متفاوتة.

.4المنصات الرقمية الأكثر تأثيرًا في السودان خلال الحرب

السؤال :ما المنصات الأكثر تأثيرًا برأيك في السودان خلال الحرب؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار(

البيان	التكرار	النسبة%
فيسبوك	20	100%
واتساب	20	100%
تيك توك	13	65%
تويتر(X)	0	0%
يوتيوب	2	10%
تيليغرام	0	0%

يظهر الجدول (4) أن فيسبوك وواتساب هما المنصتان الأكثر تأثيرًا، حيث أشير إليهما من قبل جميع المشاركين، ما يعكس هيمنتهما في المشهد الإعلامي الرقمي السوداني في فترة الحرب. تيك توك تحظى بنسبة ملحوظة (65%) تبرِز أهمية المحتوى البصري القصير. تويتر ويوتيوب وأدوات أخرى لها حضور محدود أو معدوم.

.5تقييم دور وسائل التواصل في مجالات محددة

المجال	إيجابي جدًا	إيجابي	محايد	سلبي	سلبي جدًا
تعزيز التماسك المجتمعي	0	0	1	9	10
نشر أخبار الحرب والمستجدات	4	10	6	0	0
محاربة خطاب الكراهية	0	3	3	8	6
تعزيز خطاب الكراهية والشائعات	6	8	1	4	1

المجال	إيجابي جدًا	إيجابي	محايد	سلبي	سلبي جدًا
تنظيم جهود الدعم والإغاثة	0	0	6	10	4

يوضح الجدول (5) أن معظم المشاركين (95%) يقيمون دور وسائل التواصل في تعزيز التماسك الاجتماعي سلبيًا للغاية، في حين يرون أنها تؤدي دورًا جيدًا في نشر أخبار الحرب.

في جانب محاربة خطاب الكراهية، أغلب التقييمات سلبية، مع إدراك واضح لدور المنصات في تعزيز خطاب الكراهية والشائعات (70% إيجابي جدًا وإيجابي). كذلك تشير التقييمات إلى ضعف في تنظيم جهود الدعم والإغاثة.

.6تغير الخطاب العام على وسائل التواصل الاجتماعي بعد اندلاع الحرب

البيان	التكرار	النسبة%
نعم – نحو خطاب أكثر تضامنًا	1	5%
نعم – نحو خطاب أكثر تحريضًا/كراهية	17	85%
لم يتغير كثيرًا	2	10%

ينقل الجدول (6) توجهًا واضحًا نحو تصاعد الخطاب السلبي والتحريضي (85%) عقب اندلاع الحرب، مما يعكس تصاعد الاستقطاب والانفعالات السلبية على حساب التضامن والحوار.

.7المشاركة في المبادرات المجتمعية عبر وسائل التواصل

البيان	التكرار	النسبة%
نعم	13	65%
لا	7	35%

تشير نتائج الجدول (7) إلى مشاركة فاعلة (65%) في مبادرات عبر وسائل التواصل تهدف دعم التماسك، ما يؤكد الجانب الإيجابي الممكن في الدور الرقمي.

النتائج

تم تحليل استبانة موجهة إلى عينة قصدية من المواطنين السودانيين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي داخل السودان وخارجه، خلال الفترة من أبريل 2023م إلى يوليو 2025م. ركزت الدراسة على تقييم واقع التماسك الاجتماعي في السودان في ظل النزاع المسلح، ودور المنصات الرقمية في تشكيل الخطاب المجتمعي واتجاهاته، اعتمادًا على إطار "رادار التماسك الاجتماعي" الذي يُقيس مؤشرات الثقة، الانتماء، التضامن، والمشاركة.

1.تراجع التماسك الاجتماعي

أظهرت النتائج أن التماسك الاجتماعي في السودان قد شهد تراجعًا ملحوظًا خلال فترة الحرب، ويرجع ذلك إلى الانقسامات الاجتماعية والصراعات التي أدت إلى تفكك الروابط التقليدية بين أفراد المجتمع.

2.تصاعد الخطاب السلبي والتحريضي

بينت النتائج وجود تصاعد في الخطاب السلبي والتحريضي على وسائل التواصل، مما عزّز الانقسامات والاصطفافات على أسس جهوية وسياسية، وساهم في زيادة الاستقطاب المجتمعي.

3.دور وسائل التواصل الاجتماعي

أشارت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت من أبرز العوامل التي أثرت سلبيًا في التماسك المجتمعي، متقدمة على عوامل تقليدية مثل النزوح والانتماءات الحزبية، وهو ما يعكس القوة المتنامية للمجال الرقمي في المشهد الاجتماعي والسياسي.

4.أدوات التأثير الرقمية

أوضحت النتائج أن منصات فيسبوك وواتساب تمثلان الأدوات الرقمية الأكثر تأثيرًا على تشكيل الخطاب المجتمعي خلال فترة النزاع، نظرًا لانتشارهما الواسع وسرعة تداول المحتوى عبرهما.

5.ضعف المساهمة في تعزيز التماسك الاجتماعي

كشفت الدراسة عن ضعف واضح في أداء وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التماسك الاجتماعي، إذ غلب عليها نشر المشاعر والانفعالات التي تُفاقم الانقسام الاجتماعي بدلاً من التماسك.

6.انتشار خطاب الكراهية

أظهرت النتائج أن المنصات الرقمية لم تكن فعالة في الحد من انتشار خطاب الكراهية، بل ساهمت في توسع هذه الظاهرة، مما أثّر سلبًا على الأمن الاجتماعي والاستقرار الأهلي.

.7المشاركة المجتمعية الرقمية

رغم ما سبق، أظهرت الدراسة وجود مستوى معتبر من المشاركة الرقمية المجتمعية، حيث شارك عدد من الأفراد في مبادرات تدعم التماسك الاجتماعي، مما يعكس وجود طاقات فاعلة يمكن الاستفادة منها.

.8أهمية الخطاب العام والثقة الاجتماعية

أكد المشاركون أن الخطاب العام المهيمن على المنصات الرقمية يعكس بشكل واضح حالة التماسك أو التفكك داخل المجتمع، ما يؤكد أهمية تضمين مؤشرات الخطاب والثقة في تقييم التماسك الاجتماعي.

الخاتمة

خلص البحث، بعد الدراسة النظرية والتحليل الميداني، إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي في السودان خلال الفترة من أبريل 2023م إلى يوليو 2025م تلعب دورًا مزدوجًا في المشهد الاجتماعي:

- من جهة، تساهم هذه الوسائل في بناء وتعزيز بعض عناصر التماسك الاجتماعي، من خلال تفعيل المبادرات التضامنية والتفاعل المجتمعي في أوقات الأزمات كالنزوح والكوارث.
- ومن جهة أخرى، ساعدت هذه الوسائل أيضًا في تفكيك وتمزيق البنية الاجتماعية عبر نشر خطاب الكراهية، وتعميق الاستقطابات الجهوية والعرقية، والتشجيع على الانتماءات الفرعية الضيقة.

أظهرت مخرجات البحث أن فئة واسعة من المستخدمين تدرك مدى خطورة المخاطر الرقمية في أوقات النزاع، لكنها غالبًا تفتقر للمهارات والأدوات الضرورية للتفاعل المسؤول داخل هذه البيئة. كما ارتفع وعي العينة بأهمية تنظيم الخطاب الرقمي واستخدام المنصات بشكل أخلاقي.

استخدمت الدراسة "رادار التماسك الاجتماعي" كإطار تحليلي لقياس مستويات الثقة، والانتماء، والتضامن، والمشاركة، مما سمح برصد التغيرات خلال الحرب وربطها بسلوك المستخدمين على المنصات الرقمية. هذه الأداة أضفت بعدًا تطبيقيًا مهمًا يمكن البناء عليه في دراسات وسياسات المستقبل.

يخلص الباحثان إلى أن مستقبل التماسك الاجتماعي في السودان يعتمد بشكل جوهري على إدارة المحتوى الرقمي وتوجيهه، وبناء وعي جماعي يميز بين ما يدعم النسيج الاجتماعي وما يهدده. كما يؤكدان ضرورة تكامل جهود الدولة، والمجتمع المدني، والمؤسسات

الأكاديمية لتطوير أدوات تحليل مجتمعي محلية كـ "رادار التماسك"، وابتكار رؤى مبنية على بيانات رقمية تدعم صناعة القرار في ظل الأزمات الاجتماعية.

التوصيات

استنادًا إلى النتائج النظرية والميدانية، وتهدف إلى تعزيز التماسك الاجتماعي وضبط الخطاب الرقمي في ظل النزاعات، يقترح الباحثان ما يلي:

1. **تبني استراتيجية وطنية شاملة** لترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي نحو دعم التماسك، من خلال نشر الخطاب الإيجابي، والحملات التوعوية الموحدة، وترسيخ القيم المشتركة بين كافة مكونات المجتمع.
2. **دعم المبادرات المجتمعية الرقمية** التي تعزز التضامن والتعاون، وتمكين الفئات المستضعفة من استخدام المنصات كأدوات فعالة لبناء السلام الاجتماعي وتجاوز الاستقطابات.
3. **إدماج مفاهيم التماسك الاجتماعي والوعي الرقمي** في المناهج التعليمية وبرامج الإعلام التربوي، لرفع وعي الشباب بمخاطر خطاب الكراهية والعنف الرقمي.
4. **إنشاء منصات للرصد والمراقبة الرقمية** بالتعاون بين الجهات الحكومية والبحثية ومنظمات المجتمع المدني، لرصد ومتابعة التحولات في مؤشرات الثقة، والانتماء، والتضامن، ووضع آليات استجابة سريعة فعّالة.
5. **اعتماد "رادار التماسك الاجتماعي"** كأداة وطنية للتحليل والتقييم المستمر لمؤشرات التماسك خلال الأزمات، ولتوجيه السياسات الاجتماعية والإعلامية على أسس موضوعية.
6. **سن تشريعات واضحة للمسؤولية الرقمية** تحد من انتشار المحتوى التحريضي والمعلومات المضللة، مع الالتزام بحرية التعبير المسؤولة خصوصًا في بيئة النزاع.
7. **إطلاق حملات توعوية مستمرة** لجميع فئات المجتمع للتركيز على الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لوسائل التواصل، مع إبراز النماذج الإيجابية في التضامن الرقمي.
8. **تشجيع الدراسات الميدانية والتطبيقية المستقبلية** حول العلاقة بين المنصات الرقمية والبنية الاجتماعية السودانية، خاصة في ظل استمرار النزاعات، لضمان استخدام معرفي وسياسي مبني على بيانات ميدانية واقعية.

الكتب و المراجع :

- المعجم الوسيط (2004). مركز الدراسات العربية. القاهرة: دار المعارف.
- المعجم الإعلامي العربي (2019). الموسوعة الإعلامية. بيروت: دار الفكر
- عبد الحميد عادل (2022). الرقابة والحرية في الإعلام الإلكتروني. دمشق: دار الفكر المعاصر.
- محمد عطية غنيم (2020). الإعلام الرقمي والتحديات المهنية في الوطن العربي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- أمنة عبد الله سليمان (2021) الخطاب الإعلامي في ظل النزاعات وتأثيره على الانتماء الوطني .القاهرة: جامعة القاهرة – كلية الإعلام.
- خالد محمود الزعبي (2022) شبكات التواصل الاجتماعي والتحولات القيمية لدى الشباب العربي .القاهرة: دار الفكر العربي.
- سارة محمد أحمد .(2023) .وسائل التواصل الاجتماعي وتفكك النسيج الاجتماعي في السودان: دراسة حالة لخطاب الكراهية .الخرطوم: جامعة النيلين – كلية الإعلام.
- سامي محمود علوان .(2023) .المشاركة المجتمعية عبر المنصات الرقمية: التحديات والفرص .عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- سليم حسن محمد (2023) وسائل التواصل الاجتماعي بين التضامن الرقمي والاستقطاب الاجتماعي .الخرطوم: مركز الدراسات الإعلامية الحديثة.
- عبد الباسط مكي (2022) العلاقات الاجتماعية الرقمية: قراءة في تماسك المجتمعات العربية .تونس: دار سحر للنشر.
- عبد الجواد منى السيد (2023) تأثير الفضاء الرقمي على خطاب الكراهية في البيئات النزاعية .القاهرة: دار عالم الفكر.
- عبد الرحمن حسام الدين (2021) الثقة المجتمعية في ظل الحروب والنزاعات: دراسة ميدانية على المجتمعات المهمشة .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- علاء الدين هارون (2024) تقنيات القياس الاجتماعي باستخدام رادار التماسك: المفاهيم والإشكالات .الجزائر: المركز المغاربي للبحوث الاجتماعية.
- فاطمة عبد العزيز كامل (2021) التحليل النقدي لخطاب وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات السياسية .القاهرة: دار النهضة العربية.
- ليلى إبراهيم فاضل (2022) رادار التماسك الاجتماعي: من الأداة التحليلية إلى التطبيق الميداني .بيروت: المعهد العربي للبحوث الاجتماعية.
- نجوى حسن الطيب (2024) وسائل الإعلام والتحريض أثناء النزاعات المسلحة في السودان .الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية – كلية الإعلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم ...

اختي الكريمة..

السلام ورحمة الله وبركاته

بين ايديكم صحيفة استبيان بعنوان : تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الاجتماعي في السودان دراسة وصفية تحليلية لرادار التماسك الاجتماعي في السودان في الفترة من أبريل 2023م – يوليو 2025م ، الذي يهدف إلى رصد وتحليل واقع العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في ظل النزاع المسلح منذ أبريل 2023، و نسعى من خلال هذا الاستبيان إلى فهم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تماسك النسيج المجتمعي السوداني، سواء من حيث الإيجابيات أو التحديات .

يساهم هذا الرادار في بناء مؤشرات تحليلية لصنّاع القرار والباحثين والمجتمع المدني، من أجل دعم صمود المجتمعات المحلية، والحد من الانقسام الاجتماعي، ومقاومة خطاب الكراهية.

نُقدّر مساهمتكم بصفتكم من الخبراء الأكاديميين أو الإعلاميين أو المجتمعيين، ونؤكد أن جميع المعلومات ستُستخدم لأغراض علمية فقط مع احترام السرية والخصوصية .

ملحوظة :

- **الرجاء التكرم بملء بيانات الإستبانة بالصورة المطلوبة ووضع علامة (/) مقابل الخيار الذي تراه يوافق رأيك .**

والله الموفق ،،،

الباحثان،،،،

د. المهدي سليمان المهدي

د. محمد شيخ الدين ابراهيم محمد

أولآ : البيانات الشخصية :-

س 1 النوع :

أ/ ذكر ( )

ب/ أنثي ( ) .

س2 العمر :

أ/ 25 أقل من 30 ( ) .

ب/ 30 أقل من 35 ( ) .

ج/ 35 أقل من 40 ( ) .

د/ 40 أقل من 45 ( ).

هـ/ 45 فأكثر ( ) .

س3 المستوي التعليمي

أ/ دون الجامعي ( ) .

ب/ جامعي ( ) .

ج/ فوق الجامعي ( ) .

س4 صفتك في هذا الاستبيان

أ/ أكاديمي ( ) .

ب/ إعلامي ( ) .

ج/ قيادي مجتمعي ( ) .

د/ أخرى ( ) .

س5 الحالة الإجتماعية :

أ/ غير متزوج ( ) .

ب/ متزوج ( ) .

ج/ مطلق ( ) .

د/ أرمل ( ) .

س7 عدد سنوات الخبرة :

أ/ أقل من 5 سنوات ( ) .

ب/ 5 سنوات وأقل من 10 ( ) .

ج/ 10سنوات وأقل من 15 ( ) .

د/ 15 سنة فأكثر ( ) .

ثانيآ : البيانات الموضوعية :

أولاً : تقييم التماسك الاجتماعي العام

1- كيف ترى مستوى التماسك الاجتماعي في السودان اليوم مقارنة بما كان عليه قبل أبريل 2023؟

☐ أكثر تماسكًا

☐ بنفس المستوى

☐ أقل تماسكًا

☐ لا أعلم

2- بناءً على تجربتك، ما أبرز المؤشرات التي تعتقد أن "رادار التماسك الاجتماعي" يجب أن يقيسها؟

☐ مستوى الثقة بين المجموعات

☐ التضامن المجتمعي أثناء الأزمات

☐ الخطاب العام في المنصات

☐ المشاركة في المبادرات

☐ أخرى: _____

3- ما العوامل التي ساهمت في التأثير على التماسك الاجتماعي؟

☐ النزوح والتشريد

☐ الخطابات الإعلامية والتحريضية

☐ الانتماءات السياسية أو الجهوية

☐ غياب الدولة ومؤسساتها

☐ وسائل التواصل الاجتماعي

☐ أخرى: _____

ثانيا : دور وسائل التواصل الاجتماعي

4- ما المنصات الأكثر تأثيرًا برأيك في السودان خلال الحرب؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

☐ فيسبوك

☐ واتساب

☐ تيك توك

☐ تويتر (X)

☐ يوتيوب

☐ تيليغرام

☐ أخرى: _____

5- كيف تقيم دور وسائل التواصل الاجتماعي في المجالات التالية :

أ- تعزيز التماسك المجتمعي

☐ إيجابي جداً

☐ إيجابي

☐ محايد

☐ سلبي

☐ سلبي جداً

ب- نشر أخبار الحرب والمستجدات

☐ إيجابي جداً

☐ إيجابي

☐ محايد

☐ سلبي

☐ سلبي جداً

ج- محاربة خطاب الكراهية

☐ إيجابي جداً

☐ إيجابي

☐ محايد

☐ سلبي

☐ سلبي جداً

د- تعزيز خطاب الكراهية والشائعات

☐ إيجابي جداً

☐ إيجابي

☐ محايد

☐ سلبي

☐ سلبي جداً

هـ- تنظيم جهود الدعم والإغاثة

☐ إيجابي جداً

☐ إيجابي

☐ محايد

☐ سلبي

☐ سلبي جداً

6- هل لاحظت تغيرًا في الخطاب العام السوداني على وسائل التواصل الاجتماعي بعد اندلاع الحرب؟

☐نعم – نحو خطاب أكثر تضامنًا

☐نعم – نحو خطاب أكثر تحريضًا/كراهية

☐لم يتغير كثيرًا

☐لا أتابع

ثالثاً: التفاعل الرقمي والمبادرات المجتمعية

7- هل شاركت في مبادرات عبر وسائل التواصل لدعم التماسك المجتمعي؟

☐نعم

☐لا

إذا كانت الإجابة نعم، يرجى توضيح نوع المشاركة:

.....

رابعاً: سؤال مفتوح (اختياري)

8- في رأيك، ما أبرز المخاطر التي خلّفتها وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك المجتمعي في السودان؟

.....

9- اذكر مثالًا واقعيًا يوضح أثر وسائل التواصل الاجتماعي، سواء إيجابي أو سلبي، خلال الحرب:

.....

10- ما توصياتك لمشروع رادار التماسك الاجتماعي والمؤسسات الشريكة فيه لتعزيز دوره؟